

شرح التدمرية 2 .. للشيخ / د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فقد تقدم في كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مستهل - 00:00:00

للمسألة التدويرية ذكر طريقة السلف في باب الاسماء والصفات اذ انه اراد الكلام عن قضيتين عظيمتين آآ احدهما مسألة التوحيد والثانية مسألة الشرع القدر فقال في المسألة الاولى وقد علم ان طريقة سلف الامة وائمته - 00:00:20

فاثبات ما اثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل. وقد بينا تعاني هذه المحترزات الاربع وتقسيماتها المختلفة. وبقي علينا ان نبين كلامه عن الالحاد - 00:00:47

فقال وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه. مع مع ما اثبته من الصفات. اذا تبين ان طريقة السلف تقوم على النفي والاثبات. اثبات ما اثبت الرب لنفسه من غير تكييف ولا تمثيل - 00:01:07

ومن غير تحريف ولا تعطيل ونفي ما نفاه الرب عن نفسه نفيا لا يبلغ التعطيل. فطريقتهم اثبات بلا تمثيل وتنزيل هم بلا تعطيل. وقوله رحمه الله من غير الحاد لا في اسمائه ولا في آياته. افادنا ان الالحاد ينقسم الى - 00:01:27

الى قسمين وهذا الالحاد هو المتعلق بالاسماء والايات اي ان الالحاد نوعان الحاد في اسمائه والحاد في آياته وما معنى الالحاد؟ الالحاد مأخوذ من لحد. هذا جذر هذه الكلمة اللحد هو او الالحاد هو الميل. عما يجب اعتقاده او عمله. هذه حقيقة الالحاد - 00:01:50

ومنه تسميتهم لحد القبر لحد. لماذا سمي لحد القبر لحد؟ لان حافر القبر اذا مال نحو جهة القبلة يقال الحد. فهو من الميل. لذلك سمي اللحد لحد بان الحفر يكون رأسية فاذا اراد ان يلحد مال باتجاه القبلة. فليل الحد فاصل اشتقاقه - 00:02:24

من الميل. هذا اصل وضعه في اللغة. واما في الاصطلاح فهو بصفة عامة الميل عما يجب اعتقاد هو عمله يسمى الحادا. وهو ينقسم الى قسمين. الحاد في آياته والحاد في اسمائه وصفاته - 00:02:54

وعلى كل نوع دل دليل من القرآن. فالالحاد في آياته دل عليه قول الله تعالى ان الذين يلحدون في حياتنا لا يخفون علينا. افمن يلقي في النار خيرا؟ ام من يأتي امانا يوم القيامة؟ اعملوا ما شئتم انه - 00:03:14

بما تعملون بصير وايات الله تعالى نوعان ايضا ايات كونية وايات شرعية. وقد يقع الالحاد في عيني ايضا فالالحاد في آياته الكونية نسبتها الى غير خالقها. او اسناد الامور اليها. فايات الله الكونية هي الشمس والقمر والليل - 00:03:34

والجبال والشجر والدواب. وكل ما بث الله تعالى في الكون من هذه المخلوقات. هذه تسمى ايات كونية فنسبة الحوادث الى غير الله تعالى الحاد. واسنادها الى هذه المخلوقات انها تدبر - 00:04:03

كما يفعل المنجمون الحاد. وهكذا ومن ذلك ايضا نسبتها الى الطبيعة فان هذا الحاد ان تسند الامور الى الطبيعة فيقال رسمت الطبيعة كذا وكذا وغضبت الطبيعة فوق كذا وكذا الى غير ذلك من نبج الثقافات الجاهلية اللاحادية - 00:04:23

التي تسلت الى فناء المسلمين ووجدت في كتابات بعض الاعلاميين. هذا ضرب من الالحاد في آيات الله الكونية اما الالحاد في آيات الله الشرعية والمقصود بها ما انزل الله من كتاب. فالالحاد يكون بجحدها وردها وتحريفها وحملها على غير - 00:04:49

قائلها هذا يعد الحادا. الالحاد في آيات الله الشرعية جحدها وردها. وادعاء انها غير موافقة للعدل كما يدعي الملحدون ان مثلا الحدود الشرعية انها قسوة ووحشية ونحو ذلك. كل هذا نوع من الالحاد - 00:05:15

فهذا هو الالحاد في آيات الله بنوعيهما الكوني والشرعي. اما الالحاد في آيات في اسماء الله وصفاته فقد دل على تحريمه ومنعه قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وذروا الذين - [00:05:41](#)

في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون. فهذه الاية اصل عظيم في هذا الباب. فان الله اثبت لنفسه الاسماء فالحال ولله الاسماء ودل ذلك على بطلان ما ادعاه الجهمية واذنابهم من ان اسماء الله الحسنى اصطنعها الناس - [00:06:01](#)

ونسبوا الى الله تعالى. لا اسماء الله ازلية فهو سبحانه وتعالى متسمم بها منذ الازل. لا الناس اصطنعوها وخلعوها على آآ معبودهم. كلا. بل هي آآ ازلية اولية. وقد افتتح الامام عثمان ابن سعيد الدارمي رحمه الله كتابه في - [00:06:26](#)

الرد على بشر المريسي بتقرير هذه القضية والرد على الجهمية في دعواهم ان اسماء الله الحسنى اصطنعها الناس و اضافوه الى الله وبين بانها قديمة ازلية. فقال ربنا ولله الاسماء ثم قال الحسنى - [00:06:53](#)

فعلما ان اسماء الله تعالى قد بلغت في الحسن غايته. لان حسن على وزن فعلة. وفعلة صيغة مبالغة. يعني المقصود انها بلغت الغاية. ولا ريب ان كل اسم سمى الله به نفسه فقد - [00:07:13](#)

فقد بلغ احسن ما يكون. ولهذا قال الله تعالى ولله المثل الاعلى وله المثل الاعلى. فله من العلم اعلاه وله من السمع اعلاه. وله من الحياة اعلاها. وهكذا في جميع ما وصف وسمى به نفسه له المثل - [00:07:33](#)

الاعلى فادعوه بها. اذا امر الله تعالى ان نغتنم ثمرة علمنا باسمائه بان ندعوه بها. ودعاء الله تعالى بها نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة. فدعاء المسألة ان يتخير الانسان الاسم المناسب من اسماء الله - [00:07:53](#)

يقدمه بين يدي طلبته. كأن يقول يا رزاق ارزقني يا رحمن ارحمني وهكذا فانها فان اختيار الاسم المناسب للحاجة من دواعي القبول فهو يتملق ربه ويدعو بما يناسب طلبته وحاجته. فهذا من دعاء الله تعالى دعاء مسألة. ولا شك ان الله تعالى - [00:08:16](#)

يحب ان يسأل. الله تعالى يحب ان يسأل. ولهذا ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ومن لم يسأل الله يغضب عليه الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. فينبغي التفطن لهذا فان الدعاء هو العبادة. كما - [00:08:44](#)

قال نبينا صلى الله عليه وسلم فاقدر يا طالب العلم قدر هذه الجملة فادعوه بها. فادعوه بها. فالدعاء هو العبادة بل كما ورد في بعض الالفاظ مخ العبادة قال الله سبحانه وتعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي. لم يقل دعائي -

[00:09:08](#)

فجعل العبادة بدلا من الدعاء لانها لانه هو هي قال عن عبده ابراهيم و خليله واعتزلكم وما تدعون من ما تعبدون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم - [00:09:33](#)

وما يدعون من دون الله. وما يعبدون من دون الله. وهكذا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دونه فالدعاء بديل العبادة او هو هو او هو هي فهو اعظم تعبير عن عبادة الله تعالى - [00:09:53](#)

اذ الداعي يعلن افتقاره وحاجته ونقصه. ويعلن كمال غنى مدعوه وكمال قدرته. ومن الدعاء وجد فيه هذه المعاني العظيمة. آآ وذروا الذين يلحدون في اسمائه. ذروا اي اتركوا ولا تلتفتوا ولا يستخفكم هؤلاء الذين يلحدون في اسمائه. كل هذه امور آآ يمسك بعضها -

[00:10:13](#)

وهي امور متلازمة فمن واجب من حقق التوحيد لله تعالى في اسمائه وصفاته ان يضرب صفحا ولا يلتفت الى ترهات الملحدين الذين يلحدون في اسمائه. وقد توعدهم الله بقوله سيجزون بما كانوا يعملون. بقي ان - [00:10:43](#)

بين دعاء المسألة العبادة. ذكرنا دعاء المسألة. اما دعاء العبادة فهو الثناء على الله بما هو اهله ولو لم يذكر حاجة. مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم او قيام السماوات - [00:11:03](#)

والارض ومن فيهن ولك الحمد عند فاطر السماوات والارض ومن فيهن فمن من دعاء العبادة ان يثني العبد على ربه بما هو اهله. والله يحب ان يحمد وليس شخص احب اليه من المدحة من الله كما جاء في الحديث. فالله - [00:11:23](#)

الا يحب ان يحمد سبحانه وبحمده فهذا من دعاء العبادة ومن دعاء العبادة ان يعمل الانسان بمقتضى علمه باسماء الله وصفاته فاذا

علم العبد ان ربه سميع تحاشى ان يبدر منه كلم يسمعه الله فيسخط عليه. وحرص ان يقول ما يرضيه - [00:11:43](#)

اذا علم العبد ان ربه بصير تجنب ان يراه الله على حال يسخط عليه به وتحرى ان يراه على حال يحب ان يراه عليها. هذا كله من ثمرات او من دعاء الله تعالى دعاء عبادة بمقتضى اسماء - [00:12:12](#)

وصفاته. يرحمك الله. اذا قد عرفنا الدعاء ونوعيه. وبقي بقية الاية وذلل يلحدون في اسمائه. الالحاد في اسماء الله تعالى الميل بها عما يجب اعتقاده. ولذلك صور متعددة لا تشغل يا لا تشغل. كن معي. الالحاد له صور متعددة. فمن - [00:12:32](#)

صور الالحاد ان يسمى الله تعالى بما لم يسمى به نفسه. ان يسمى الله بما لم يسمى به نفسه. فان اسماء الله الحسنى توقيفية ليس لاحد ان يقترح اسما ويضيفه الى الله. وقد وقع هذا من بعض الملاحدة فصاروا يسمون الله بما لم يسمى به نفسه - [00:13:02](#)

كما سمته الفلاسفة بالعلة الفاعلة. وكما آآ يسميه آآ الماسونيين مهندس الكون الاعظم. هذه هي تسميات لا يجوز اطلاقها على الله عز وجل. وكما يسميه النصارى الاب فيقول الاب والابن وروح القدس اله واحد. فهذا الحاد في اسمائه بتسميته بما لم يسمى به نفسه.

واسماء الله تعالى - [00:13:25](#)

معلومة وان لم تكن محصورة او معلوم بعضها. فقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة. فلا يجوز اثبات اسم لله الا بدليل توقيفي من كتاب او سنة - [00:13:55](#)

النوع الثاني من الالحاد ان يسمى غير الله باسماء الله. ان تسمى المعبودات باسماء الله تعالى كتسمية المشرك العرب اللات والعزى ومناة فانهم كما على احد القولين اشتقوا اسم اللات من - [00:14:15](#)

والعزى من العزيز ومناة من المنان. واثبوها واثبوها. فهذا ضرب من الالحاد ان يشتق من اسماء الله الحسنى. اسماء فتسمى بها الاصنام. الضرب الثالث من او النوع الثالث من انواع الالحاد - [00:14:36](#)

هو تعطيلها عن دلالتها كما وقع من الجهمية حيث انهم نفوها وعطلوها آآ حيث انهم نفوها وآآ زعموا انها مجرد اعلام. وكذلك المعتزلة جروا هذا المجرى فانهم عطلوا دلالة اسماء الله الحسنى على ما تضمنته من معاني الكمال ونعوت الجلال - [00:14:56](#)

النوع الرابع اعتقادها دالة على التشبيه. فان الله لم يرد بما سمى به نفسه ما هو معهود لدى الادميين فله سمع يليق به وله بصر يليق به وله وجه يليق به وله عين تليق به. فمن زعم ان - [00:15:25](#)

ووجهها كوجهه وسمعا كسمع فقد الحدث اسماء الله وصفاته. ومن الالحاد في اسماء الله صفاته وصفه سبحانه وتعالى بصفات النقص والعيب. كما وقع من يهود حينما قالوا يد الله مغلولة - [00:15:45](#)

فوصفوه بالبخل. وكما وقع منهم من وصفه بالاعياء والتعب. حينما قالوا خلق السماوات والارض في ستة ايام واستراحة في اليوم السابع. فكل هذه انواع من الالحاد. كل هذه انواع من الالحاد وهي لا حصر لها - [00:16:05](#)

هذا وان من اعظم الالحاد الذي وقع في هذا الزمان ما اجترحه بعض عصريين في في الاونة الاخيرة من انتاج فيلم كرتوني يسمى الاسماء التسعة والتسعين واتى امرا عظيما ومنكرا فظيعا. وتجراً على جناب الرب سبحانه وتعالى والله حسيبه على ما صنع -

[00:16:25](#)

فانه انتج فيلما كرتونيا موجهاً للناشئة والاطفال. واتخذ شخصيات وهمية عدد تسع وتسعون وخلع على كل شخصية من هذه الشخصيات أسماء من أسماء الله الحسنى فسمى أحدهم جبارة واخر مميتة وثالث عليم ورابع كذا وواحدة صمد وواحدة اسمها باطنة

وهكذا - [00:16:56](#)

وزع اسماء الله الحسنى على شخصيات بشرية كرتونية. وزعم هذا المتهوك ان هذه ان هؤلاء التسعة والتسعين آآ من جميع انحاء العالم وانهم استطاعوا الحصول على تسع تسعين حجرا. ما هذه الاحجار؟ انظر كيف دخلت الوثنية في هذا المعتقد الباطني؟ زعم

بخياله - [00:17:26](#)

فاسد ان مكتبة بغداد قبيل هجوم المغول والتتار عليها اجتمع امنائها خافوا على هذا الكتب وهذه الخزائن العلمية من اصناف العلوم البشرية كالفلك والفيزياء وغير ذلك. ورأوا ان نقوم يعني خلطها بطريقة معينة القائها في دجلة او نحو - [00:17:56](#)

حتى لا تقع في يد المغول. ثم انها بعد ذلك تحولت وتكلسنت وصارت احجارا وفقدت. ثم يعبث اه خيال هذا الناشئ هذا الطفل الغر.

فيزعم ان هؤلاء التسعة والتسعين صاروا يزرعون الارض للبحث عن احجار - [00:18:26](#)

حكمة هذه وليعلم يا رعاكم الله ان بيت الحكمة الذي يدعيه هذا المتهوك انما ابتناه الزنادقة الباطنيين من الروافض الذين اعانوا على

سقوط بغداد انه بعد ان سقطت بغداد بسعاية ابن العلقمي الوزير الرافضي الذي كان في زمن المستنصر العباسي وادخل - [00:18:46](#)

قال هولاء الى حاضرة المسلمين وقتل علمائها وخليفتهم وامرائهم الى غير ذلك استعان بنصير الدين وهذا من خبثاء الروافض

وفلاسفتهم. فاسس بيتا يقال له بيت الحكمة ووضع فيه ما ما يدعيه من هذه - [00:19:12](#)

العلوم الباطنية ثم يطوح هذا المتهوك بخياله ويزعم ان هؤلاء الفتيان والفتيات من مختلف انحاء العالم حصلوا على هذه الاحجار

فصار كل من حصل على حجر من هذه الاحجار يمتلك المعاني التي يدل عليها ذلك الاسم - [00:19:32](#)

فالجبار يستطيع ان يعمل كل شيء. يقول هكذا انا جبار اعمل كل شيء. واخر يقول عليم يدعي انه يعلم الغيب واخر مميت يملك انه

يهلك الناس وباطنه شخصية فتاة تدعي بانها تعرف بواطن الامور وخفاياها. وصممة تصمد لحاجات الناس. وهكذا اتى على كل اسم -

[00:19:55](#)

من هذه الاسماء الحسنى وخلعه على شخصيته الوهمية. هذه المشاهد الكفرية تصب في في عقول ناشئة السذج البسطاء يرونها على

شكل فيلم كرتوني وينشأون عليها. وقد بذلت فيها اموال طائلة - [00:20:25](#)

لاخراجها احسن اخراج. وجعلها جذابة مشوقة. وانتجت في آآ يعني جهات آآ في غربية في امريكا وغيرها لتبدو بابهي حلة لكي

وانتشرت في جميع انحاء العالم حتى ان احدى القنوات المشهورة تبثها من منذ بضعة شهور. باسم آآ الاسماء التسعة والتسعين. هذا

من اعظم الالحاد في اسماء الله - [00:20:45](#)

ودع معد هذه المادة الفاجرة الكافرة ادع انه بذلك يسعى لتقديم وجه المشرق من الاسلام. ليت الاسلام سلم منه ومن آآ محاولاته

المشوكة هذا ليس بالاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم هذا اسلام اصطنعه في خياله الفاسد وفهمه على غير -

[00:21:15](#)

الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم. وفيه من الجرأة على الله تعالى والتقحم في مجالات آآ خطيرة ما لا يخفى على من عنده ادنى

من علم وتقى وخوف من الله عز وجل - [00:21:44](#)

فهذا من اعظم الفجور الذي وقع في في اه في الالحاد في اسماء الله وصفاته. واذا اردنا ان نبين سماحة الاسلام ورحمته فانا لا نلجأ

الى هذه الطرق الباطنية الزندقية. وانما نبين كيف كان الاسلام ارحم - [00:22:02](#)

ارحم الاديان بخلق الله تعالى. وان المسلمين كانوا بشهادة اعدائهم ارحم الفاتحين الا يحملنا يعني الدعاوى العريضة من وصف الاسلام

بالارهاب على ان نشوه صورته ونخرجه عن سياقه ومعناه الذي ابتعث الله تعالى به جميع انبيائه ورسله. فالواجب على من وقع منه

هذا العلم ان يجدد ايمانه - [00:22:22](#)

وان يعلم انه اتى امرا كفريا لا يعذر بمثله الا ان يتوب الى الله عز وجل. وان على من بسط الله يده ان يمنع مثل هذه المواد التي تفسد

العقول والاديان والعقائد وتشوش اذهان الناشئة - [00:22:52](#)

فهذا منكر عظيم وعلى الجمعيات والمنظمات الاسلامية ان تصدر البيانات والفتاوى في التحذير من هذا الكفر الصراح الغضب لجنان

رب العالمين ان يمس بمثل هذه العبثيات التي يدعى بانها من التسمية او نوع من ازجاء الوقت وغير ذلك. فان العبث بعقول ناشئة له

اثر خطيرة - [00:23:12](#)

ان ينشأوا على هذه التصورات الفاسدة وتشوش اه فطهرهم وتفسد بمثل هذا. فالله المستعان ثم ان الشيخ رحمه الله تعالى آآ انتقل

الى مقام اخر فقال والله سبحانه قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا ولنا وللمسلمين. والله سبحانه وتعالى بعث رسله باثبات مفصل.

ونفي مجمل - [00:23:42](#)

فاثبتوا له الصفات على وجه التفصيل. ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل. كما قال تعالى فاعبدوا وبعادته هل تعلم له هل

تعلم له سمياً؟ قال اهل اللغة هل تعلم له سمياً؟ اي نظير يستحق مثل اسمه - [00:24:12](#)

ويقال مسامياً يساميه وهذا معنى يروى عن ابي عن ابن عباس وهذا معنى احسن الله اليه وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل

تعلم له مثلاً او شبيهاً؟ وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - [00:24:32](#)

نعم قبل ان يمضي الشيخ رحمه الله في سرد هذه الايات الكريمات ننبه على هذه القاعدة العظيمة وهذا الضابط في طريقة الرسل ان

الله تعالى بعث رسله باثبات مفصل ونكيم مجمل. لا يتم العلم بالله سبحانه - [00:24:52](#)

وتعالى الا بالجمع بين النفي والاثبات. اثبات صفات الكمال ونفي صفات النقص. والمتأمل في نصوص الوحيين يجد ان مقام الاثبات

مقام تفصيل وبسط. وان مقام النفي مقام اجمال. وهذا هو ما يقتضيه - [00:25:12](#)

في حسن البيان. لان الذي يريد ان يثبت يذكر اه تفاصيل الشيء ومفرداته ومن يريد ان ينفي فيكفي فيه النفي المجمل. وهذا بين في

طريقة القرآن في التعريف بالله سبحانه وتعالى وكذا طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. لهذا قال فاثبتوا له اي الرسل. فاثبتوا له

الصفات على وجه التفصيل - [00:25:32](#)

ونفوا عنه ما لا يصلح له من التشبيه والتمثيل. واستدل بقول الله تعالى فاعبدوا واصطبروا واصطبروا كبر لعبادته هل تعلم له سمياً؟

وفسرها بتفسيرين هل تعلم له سمية اي نظيرة يستحق مثل اسمه. كما يقال فلان سمي فلان لكون اسمه مثل اسمه - [00:26:00](#)

والمعنى الاخر اي مسامية اي يساميه يشابهه وهو معنى ما روي عن ابن عباس حيث قال هل تعلم له مثلاً او شبيهاً؟ والمعنيان

متقاربان. ثم ساق جملة من الايات فقال وقال تعالى كما تجعلوا لله - [00:26:30](#)

هذا وانتم تعلمون. من اولها وقال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما نوع هذا نفيون ام اثبات؟ نفي. وقال

تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ايضاً نفي نفي مجمل. نعم - [00:26:50](#)

وقال تعالى هم من الناس من يتخذوا من دون الله اندادا يحبونه بحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. وقال تعالى وجعلوا لله شركاء

الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه وتعالى عما يصفون. بديع السماوات - [00:27:10](#)

اخوتي والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة. وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على

عبدك ليكون للعالمين نذيراً. الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - [00:27:30](#)

وقال تعالى فاستفتهم لربك البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة اناثاً وهم شاهدون الا ولد الله وانهم لكاذبون. اصدق البنات على

البنين ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون انكم فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين. وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً. ولقد علمت الجنة ان -

[00:27:50](#)

سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين. الى قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. سلام والحمد لله رب العالمين. فسبح

نفسه عما يصفه المفتون والمشركون. وسلم على المفتون والمشركون - [00:28:20](#)

عما يصفه المفتون والمشركون وسلم على المرسلين بسلامة ما قالوه من الافك والشرك وحمد نفسه وحمد نفسه وحمد نفسه.

وحمد نفسه ان هو سبحانه مستحق للحمد ما له من الاسماء والصفات - [00:28:40](#)

المخلوقات. نعم هذه هذه شواهد بينة ظاهرة على تنزيه الرب نفسه. عما آآ يصف به الظالمون من النقص او العيب او مماثلة

المخلوقين. فقد آآ دلت هذه النصوص على ان الله تعالى ليس - [00:29:00](#)

شيء. وانه لا تبلغه الاوهام ولا تدركه العقول. ولا يقاس بخلقه سبحانه. فلا تضرب له الامثال. ولا يجعل له ند فقارثوا هذه الايات قراءة

متأنية يقر في قلبه ان الله سبحانه وتعالى لا يقاس بخلقه سبحانه وبحمده - [00:29:20](#)

وان كل معنى تهياً له او ان كل آآ وصف تهياً له وتكيف فالله سبحانه وتعالى اعلى واجل من ذلك. فلماذا كانت طريقة الرسل وطريقة

القرآن النزوع الى النفي المجمل - [00:29:40](#)

وقد يقع نفي مفصل لداع من الدواعي كما آآ في كما فيما بدأ به من الاستشهاد في قول الله تعالى لم يلد ولم يولد. فانه ربما وقع نفي

مفصل. لكن يكون ذلك لداع من الدواعي - [00:30:00](#)

مثل ماذا؟ مثل ان تكون هذه الشبهة او هذه العقيدة الفاسدة موجودة من قبل فاحتاجت الى نفي خاص ومن المعلوم ان من بني ادم من اثبت لله الولد فاليهود تقول عزيز ابن الله - [00:30:20](#)

والنصارى تقول المسيح ابن الله ومشارك العرب يقولون الملائكة بنات الله. فلاجل داء احتيج الى نفي مفصل. فقال الله لم يلد ولم يولد فقطع التسلسل من الاعلى والادنى. لاثبات كمال وحدانيته. وقد يكون ايضا لدفع شبهة - [00:30:40](#)

وقع فلما ذكر الله تعالى قوله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ربما توهم بعض الناس او اوحى اليهم شياطين الانس والجن ان مثل هذا العمل الكبير يوجب - [00:31:00](#)

ابا واعياء. فجاء نفي مفصل فقال وما مسنا من لغوب. وهكذا. اما الاصل فهو النفي المجمل. لان انه ادل على الكمال نجد النفي المفصل حينما يوجد داع من الدواعي كشبهة مستقرة او - [00:31:20](#)

توقعه كما قد بينا. ثم انتقل الى الاثبات المفصل واما الاثبات المفصل فانه ذكر من اسمائه وصفاته ما انزله في محكم اياته كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:31:43](#)

بكمالها وقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقوله وهو العليم وهو القدير وهو السميع البصير. وهو العزيز الحكيم وهو الغفور الرحيم. وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال - [00:31:58](#)

السلام عليكم هو الاول والاخر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم - [00:32:18](#)

والله بما تعملون بصير. وقوله ذلك بانهم اتبعوا من اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعماله. فاحبط اعمالهم وقوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه. وقوله ومن يقتل - [00:32:38](#)

متعمدا فجزاكم جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقوله ان الذين الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ يدعون الى الايمان فتكفرون. وقوله هل ينظرون الى ان يأتيتهم - [00:32:58](#)

اللهم في ضلهم من الغمام والملائكة وقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض الدنيا روعا اوكرها قال اتينا طائرين. وقوله وكلم الله موسى تكليما. وقوله وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه - [00:33:18](#)

وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ وقوله انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون. وقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا - [00:33:38](#)

الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحانه الله عما يشركون. هو الله المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. الى امثال هذه الايات - [00:33:58](#)

والاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اسماء الرب تعالى وصفاته فان في ذلك من اثبات ذاته وصفاته على وجه بالتفصيل واثبات وحدانيته بنفي التمثيل ما هدى الله به عباده الى سواء السبيل. فهذه طريقة الرسل - [00:34:18](#)

صلى الله عليهم اجمعين. ما شاء الله. بهذا يعرف الله. بهذا يعرف الله. من اراد ان يعرف الله عز وجل بما يليق به اقرأ القرآن. هذه الايات التي انتخبها الشيخ رحمه الله وغيرها. هي التي تعرف بالله حقاً. فانه - [00:34:38](#)

قد ساق جملة من الايات بعضها تضمن اسماء الله الحسنى وهو العليم الحكيم وهو الغفور الرحيم ونحو ذلك وساق ايات تدل على صفاته الفعلية ثم استوى على العرش. وجاء ربك هل ينظرون الا ان يأتيتهم الله - [00:34:58](#)

وايات تدل على صفاته الخبرية. آآ ويبقى وجه ربك تجري باعيننا الى غير ذلك من تأمل في هذه الايات وجد ان القرآن يفصل في مقام الاثبات. ويذكر الله تعالى بما يليق به من الصفات - [00:35:18](#)

معنوية الذاتية ومن الصفات الفعلية ومن الصفات الخبرية تساق مساقا واحدا دون تفريق مما يدل على ان هذه الايات تعامل معاملة واحدة من القبول والرضا واجرائها على ظاهرها وعدم التعرض لها - [00:35:38](#)

وعدم التفريق في التعامل معها. خلافا لما وقع فيه الزائفون. فمنهم من ردها وانكرها بالكلية. ومنه هم من اثبت بعضها وعطل بعضها كما

تقدم معنا ان اصحاب التعطيل على درجتين. اصحاب تعطيل كلي كالقرامطة والجهل - [00:35:58](#)

والمعتزلة واصحاب تعطيل جزئي كالصفاتية من الاشاعرة والماتوريدية والكلابية ومن شابههم. اما اهل سنة فقد ساقوا القول فيها سوفا واحدا ورأوا ان الله تعالى اخبر بها عن نفسه دون آآ تمييز بينها فدل - [00:36:18](#)

على وجود وعلى وجوب قبولها والرضا بها واجراءها على ظاهرها وعدم التعرض لها باي لون من الوان واعتقادي انها دالة على الكمال. ليس فيها شيء من مشابهة المخلوقين. هكذا اه طريقة اهل السنة والجماعة - [00:36:38](#)

وهي طريقة الرسل. صلى الله عليهم وسلم كما قال الله تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب ومماثلة المخلوقين - [00:36:59](#)

وحمد نفسه بما ينبغي له. فقال والحمد لله رب العالمين. وانما يحصل الكمال بهذين النوعين دفع النقص والعيب ومماثلة المخلوقين واثبات صفات الكمال. فلا يقوم علم الا بالنفي والاثبات معا - [00:37:19](#)

هذه طريقة الرسل التي سار عليها اهل السنة والجماعة وعمم ما خلفها فاستمع. واما من زار وحان عن سبيله من الكفار والمشركين والذين اوتوا الكتاب. ومن دخل في هؤلاء الصامت والمتفلسفة والجهمية والكرامطة الباطنية. ونحوهم فانهم على كل ذلك. نعم. اه -

[00:37:39](#)

بازاء طريق المرسلين والراسخين في العلم من اتباعهم هناك سبل متفرقة كما قال الله تعالى وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا

تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. لهذا قال واما من زاغ وحاد. نعم - [00:38:06](#)

من حاد وزاغ فانه قد سلك سبل الضلال. من الكفار والمشركين. فالكفار قد اه وقفنا على طرف من الحادهم اه بما سمعتم من تسمية الله بما لم يسمي به نفسه او خلع اسمائه الحسنى على اسماء غيره - [00:38:26](#)

او عبادة غيره معه بشركهم اياه. والذين اوتوا الكتاب كذلك الذين اوتوا الكتاب وهم للمشركين وقد رغبوا عن ملة ابراهيم فان الله تعالى قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم نفسه. قال غير واحد من السلف رغبت اليهود عن ملة ابراهيم. ورغبت النصارى عن ملة

ابراهيم. ولكنهم يسمون - [00:38:47](#)

اهلا اهل الكتاب واهل الكتاب او الذين اوتوا الكتاب نسبة الى اصلهم الذي كان معهم. غير انهم حرفوه عن فصاروا يهودا ونصارى

فهذا وقع من ضلال النصارى ان قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا المسيح - [00:39:17](#)

هو الله او ابن الله فاي ضلال اعظم من هذا؟ وكذلك اليهود آآ زعموا ان عزيز ابن الله ووصفوا الله تعالى بالنقائص والعيوب ومن قرأ في ما بين ايديهم مما يسمونه العهد القديم وجد عجا عجا تقشعر له الابدان ويقف له شعر الرأس - [00:39:37](#)

يصفون الله تعالى بانه بعد الطوفان ندم وبكى هكذا يقولون ويزعمون انه صار على يعقوب عليه السلام ويزعمون مزاعم عجيبة. في حق الله سبحانه وتعالى. آآ ويصفونه بما لا يليق به - [00:39:57](#)

كما اثبت ذلك الله عنهم في القرآن حيث قالوا يد الله مغلولة. وزعموا انه تعب من خلق السماوات والارض وقالوا ان الله فقير ونحن

اغنياء. هذا حال اهل الكتاب. قال ومن دخل في هؤلاء يعني المشار اليهم من تقدم؟ من الصابئة - [00:40:17](#)

من الصابئة الصابئة في الحقيقة نوعان صنف مؤمنون وصنف كافرون. والدليل على ان فيهم مؤمنين قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا - [00:40:37](#)

ولكن آآ الصابئة آآ منهم من اشتغل بالفلسفة والافلاك والسموية وعبادتها من دون الله. يقول ابن كثير رحمه الله يقول اظهر الاقوال والله اعلم يعني في بتعريف الصابئة قول مجاهد ومتابعيه ووهب ابن منبه انهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس

ولا المشركين - [00:40:59](#)

وانما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم فيتبعونه ويقتفونه. ولهذا كان المشركون ينهبون دون من اسلم بالصابى اي انه قد

خرج عن سائر ادیان اهل الارض الذاكر. كان اذا اعتنق رجل الاسلام - [00:41:32](#)

في مكة يقال صبا فلان. يقال صبا فلان لانهم قد علموا واستقر في اذهانهم ان الصابئة قوم ليسوا يهودا ولا نصارى ولا مجوس.

خرجوا عن اديان الناس. فكانوا يسمونهم صابئة فقاوسا اصحاب رسول الله صلى الله - 00:41:52

عليه وسلم عليهم فصاروا يبنزون من اسلم بانه قد صداً. بانه قد صباً. فهؤلاء اللي هو الصنف المؤمن هم الذين بقوا على فطرتهم.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الصابئة نوعان. صابئة حنفاء موحدون - 00:42:12

صابئة مشركون. فالاولون هم الذين اتى الله تعالى عليهم بما تلوناه من اه اية البقرة. واما اه اه الفلاسفة فهم ملاحدة فلاسفة. قال

ومن دخل في هؤلاء من الصابئة والمتلسفة - 00:42:32

المتفلسفة نسبة الى الفلسفة. والفلسفة كلمة يونانية في نصفي. في مكونة من شطرين فيلي بمعنى محبة صفي يعني الحكمة. فمعنى

في اي محبة الحكمة الاغريق او اليونان لم يكونوا من اتباع الانبياء. كان فيهم اه اساطين كما يقال عنهم - 00:42:52

مفكرون لهم اتباع لهم تلاميذ ومدارس شتى عندهم مثلاً المدرسة الرواقية سموا كذلك لانهم كانوا ينصبون رواقا اذا ارادوا ان يناقشوا

قضية من القضايا او مسألة من يضربون رواقا فيجتمعون يتكلمون فيه ومنهم المشاؤون - 00:43:22

ومنهم المشاؤون اتباع الذين كانوا يتناقشون وهم يمشون. فكانوا يسمون الفلاسفة المشائين. ومنهم اصناف شتى مدارس شتى

معروف في علم الفلسفة يعني منهم يعني هراطقة كما يقال آآ هؤلاء مثلاً يدعون دعاوى مختلفة ليسوا على آآ فكر واحد ولا على

مدرسة واحدة - 00:43:42

اه هؤلاء هم الفلاسفة ليسوا من اتباع الانبياء. صنف اخر الجهمية. الجهمية هم المنسوبون الى جهنم ابن صفوان السمرقندي. واجهه ابن

صفوان السمرقندي هو الذي نشر مقالة التعطيل بين المسلمين. وان لم يكن هو اول من قام بالتعطيل - 00:44:12

فان اول من قال بالتعطيل في هذه الامة هو جعد ابن درهم. وكان هلاكه سنة مئة وتسعة عشر. فتلقفها منه ابن صفوان ونشرها في

الافاق. وناظر عليها حتى اشتهر بها ونسبت اليه. فيقال الجهمية والتجهنم - 00:44:32

وحقيقة مذهب الجهمية عدم اثبات الصفات لله عز وجل. عدم اثبات الاسماء والصفات. وان الله تعالى هو الوجود المطلق شرط

الاطلاق لا تضاف اليه صفة فيتقيد. وسوف نتبين مذهبهم اه اكثر لاحقا. والقرامطة القرامطة - 00:44:52

نسبة الى رافضي يقال له حمدان قرمط. حمدان قرمط. اه هذا الرافضي الخبيث اه زندي اراد افساد الاسلام. وكان من نسله بنو عبيد

القдах الذين استولوا على الممالك الاسلامية في المغرب - 00:45:12

ثم في مصر واطراف الشام واقاموا دولتهم الخبيثة الدولة العبيدية الباطنية. وهم من اصناف الروافض ولهم مذهب في الصفات من

اشد المذاهب تعطيلاً. اذ انهم يقولون بنفي النقيضين. وسيأتينا ان شاء الله قريباً. يقولون بنفي - 00:45:32

النقيضين عن الله تعالى. قال ونحوهم فانهم على ضد ذلك. كل هؤلاء خارجون عن الصراط المستقيم كل هؤلاء ممن اتبعوا السبل

فتفرقت بهم عن سبيله. ونكتفي بهذا القدر هذه الليلة اه لندخلها ان شاء الله في تفاصيل - 00:45:52

في مذاهبهم في القراءة القادمة وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:12